# الإعلام الجديد والجغرافيا الافتراضية
## من الترفيه إلى تجسيد مظاهر الاغتراب لدى المستخدمين

رقيق عبد الكريم _ جامعة سيدي بلعباس مقري خديجة _ جامعة مستغانم

**المقدمة :**

حظي مفهوم الإعلام الجديد و مقارباته النظرية والتطبيقية باهتمام الكثير من الباحثين ، خاصة المنتمين لحقل الإعلام وبفضل تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة و بظهور الأنترنت بمختلف تطبيقاتها الاتصالية الحديثة خلقت للمستخدم فرصة التفاعل والتواصل في كل زمان ومكان ، حيث شكل الإعلام الجديد في واقعنا المعاصر ضرورة ملحة وانتشر في كل مناحي الحياة ، فلا ينكر أحدا كيف تحول ذلك المتلقي للمضامين في وسائل الإعلام المعهودة، إلى مشارك ومتفاعل مع جل القضايا التي تهم الصالح العام ،معبرا عن رأيه بكل حرية ودافعية.

فوسائط الإعلام الجديد أتاحت كل السهولة لاستخدام مختلف تطبيقاته، متخطية كل الحدود الجغرافية والمسافات البعيدة. وبذلك أصبح تأثير استخدام الميديا الجديدة واضحا في المجتمع وخاصة لدى فئة الشباب لأنها الفئة الأكثر تأثرا وتأثيرا بكل ما هو تقني جديد ، وهي أكثر الفئات استهدافا ، لذلك يصب معظم الباحثين دراساتهم على فئة الشباب، باعتبارها عصب الحياة ومستقبل المجتمع وأنهم أكثر إقبالا واستخداما للتكنولوجيات الجديدة .

فرض الاتصال الشبكي نمطا جديدا كالتعامل الشخصي مع وسائط الانترنت ، ملغيا بذلك سلطة أو قوة وسائل الإعلام العادية أو التقليدية، كما يصطلح عليها بعض العلماء إلى سلطة الإعلام الجديد، أين صارت المعلومة ملكا للمستخدم ، وبالتالي مكن الإعلام الجديد من ربط مختلف فئات الشباب بوسائطه، كمواقع التواصل الاجتماعي (الفايس بوك ، تويتر وانستجرام) وغيرها من المدونات والمنتديات وغرف الدردشة الجماعية ، مواقع الفيديو والمواقع الإخبارية ، المدونات والمنتديات أعطت بعدا آخر للاتصال والتواصل عكس الموجه إلى التبادل والتفاعل في تطبيقاته كمشاركة المعلومة والتعليق عليها ، تحيين المعلومات واللاتزامنية فصار كل مستخدم يتفاعل مع المعلومات والتطبيقات التي يفضلها وفق ما يسمى بالحرية أونلاين.

نتيجة استخدام الكثيف والدائم لهذه الوسائط الاتصالية الحديثة وارتباط الشباب بها ، أدى إلى ظهور بعض السلوكيات البارزة كالعزلة داخل الأسرة أو حتى مع الجماعة ، وضعف التواصل والعلاقات الإنسانية وتفضيل الانطواء، مقابل تشكيل الصداقات والتعارف عبر مواقع التواصل أو غرف الدردشة وغيرها .

وزاد اهتمام الباحثين بدراسة الاغتراب كظاهرة نفسية واجتماعية انتشرت بين أفراد المجتمع، وصار يعبر عنها بأزمة الإنسان المعاصر ، معاناته وصراعاته ، الشعور بالخوف وعدم الانتماء ، الانطواء والعزلة في التواصل والتشارك مع أفراد الأسرة أو المجتمع وحتى الأصدقاء، لعدم الطمأنينة حيال الواقع وحتى

رفضه في بعض الأحيان ، لأن الاغتراب باعتباره ظاهرة نلمسها بين الشباب خاصة، هو يحاول أثناء تفاعله الشبكي مع تقنيات الإعلام الجديد الابتعاد عن ضغوط الحياة اليومية والهروب من متاعبها ،علّه يصل إلى حالة من التنفيس والترفيه .

نحاول من ورقتنا البحثية الوقوف عند مفهوم و خصائص الميديا الجديدة، وتطبيقاتها المتعددة ومدى فعاليتها وربط الشباب بها ، والتأثير الناجم عن الاستخدام لتطبيقاته خاصة من الناحية النفسية والاجتماعية والثقافية... وكيف يقوم الإعلام الجديد بإبراز مظاهر الاغتراب لدى الشباب .

**_1 الإعلام الجديد والمجتمع الافتراضي :**

**أولا : الإعلام الجديد**

ارتبط الإعلام الجديد بالانتقال التكنولوجي والمواجة الرقمية التي شهدتها المجتمعات، وصدق تنبؤ "مارشال ماكلوهان" بحتمية الوسائل صارت مجسدة، وتحققت فرضيته بضرورة وجود وسائل الاتصال في الحياة اليومية من جهة وضرورة التدفق المعلوماتي من جهة ، وصارت المجتمعات الحالية توصف بمجتمعات المعلومات. حيث يرى تروبين كروغTroben krogh واصفا التغيرات العميقة التي مست المجتمعات أن «المجتمعات المعاصرة تعيش اليوم ثورة اتصالا واضحة نتيجة للتطورات في مجال الاتصالات والكمبيوتر...» 1 كأننا نعيش اليوم حضارة الوسيلة والفجوة المعرفية . تعددت المصطلحات في ضبط مفهوم موحد للإعلام الجديد ، كالإعلام الشبكي ، الإعلام البديل، أو الإعلام الرقمي ويطلق عليه أيضا بإعلام المعلومات للدلالة على التزاوج بين الكمبيوتر والاتصال، وعلى ظهور نظام إعلامي جديد ، فالمعلومة لم تعد حكرا على المؤسسات الإعلامية وفقط، بل المواطن صار مشاركا للمعلومة من جهة و صاحب المعلومة الذي أصبح يتجسد في صورة المواطن الصحفي أو ما يصطلح عليه (صحافة المواطن)، خاصة من خلال الوسائط المتعددة التي تجمع مابين الصوت و النص والصورة والفيديو.

**أ- تعريف الإعلام الجديد :** بشكل مختصر أنه إعلام عصر المعلومات فقد كان وليدا لتزاوج ظاهرتين بارزتين هما تفجر المعلومات وظاهرة الاتصالات2.

ويعرف ليستر Lester الإعلام الجديد باختصار أنه : مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من تزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام . وأكثر التعريفات بساطة واختصارا للأستاذ عبد القادر بن خالد في قوله : إن الإعلام الجديد أو الإعلام الالكتروني هو المعلومات والوسائط التي تنتقل إلكترونيا باستعمال الأنترنت أو إحدى خدماته 3. وبالتالي فإن عناصر وتطبيقات هذا الإعلام الجديد حسب التعريفات هو المدونات ، والشبكات الاجتماعية مثل الفايس بوك وتويتر ، مواقع الدردشة الجماعية ، مواقع الصور والفيديو مثل اليوتيوب و الصحافة الالكترونية ومواقع الفضائيات التلفزية .

**ب_ أقسام الإعلام الجديد 4:**

يمكن تقسيم الإعلام الجديد إلى أربعة أقسام ،استنادا للتعريفات السابقة وتعريفات المتعددة له وهي :

1_ الإعلام الجديد القائم على شبكة الانترنت وتطبيقاتها ، وهو جديد كليا بصفات ومميزات غير

مسبوقه وهو ينمو بسرعة وتتوالد عنه مجموعة من تطبيقات لاحصر لها.

2_ الإعلام الجديد القائم على تكنولوجيات الاتصال المحمولة كالهواتف الذكية والأجهزة المحمولة ، يتميز بتطبيقات جديدة.

3_ وسائل الإعلام التقليدية مثل التلفزيون والإذاعة وحتى الصحافة المكتوبة انتقلت للنشر والبث الالكتروني .

4_ الإعلام الجديد القائم على خدمات الكمبيوتر كوسائل الحفظ المختلفة والأسطوانات ، ألعاب الفيديو والكتب الالكترونية وغيرها .

ولفهم أكثر ما نقصده حول الإعلام الجديد وتطبيقاته الجديدة، خاصة أنه يمر بعدة مراحل انتقالية من حيث وسائله التكنولوجية وتطبيقاته فما نلمسه أن الميديا لا تزال في حالة تطور سريع ، وما هو جديد اليوم سيصبح قديم في اليوم الموالي. لذلك فإن التعريفات والمفاهيم التي تنظر للإعلام الجديد لا تزال قيد الدراسات التطبيقية للوصول إلى تأصيل نظري لها، ولفهم أكثر ارتكزت الكثير من الدراسات على مداخل نظرية، تفسر كل حالة التنوع في الإنفجار التكنولوجي ،الذي تعيشه لاستقراء أن الإعلام الجديد لا يزال رهين البحوث والأشكال التكنولوجية الحديثة والوسائل المستحدثة .

**ج_ مدخل نظري لفهم خصائص الإعلام الجديد :**

**النموذج الاتصالي الجديد لـ كروسبي5 :**

يقدم كروسبي أنموذجا اتصاليا جديدا مع نيغروبونتي ، حول الإعلام الجديد ومقارنته بالإعلام التقليدي وفقا لثلاثة نماذج هي :

_ **النموذج الأول : الاتصال الشخصي** : كل فرد هو طرف من أطراف الاتصال يملك فرصة في تبادل المحتوى ، وهو يحمل ترميز التي تعبر عن صاحبها لتحقق مصالحه،كما أن المنافع والأضرار متساوية بين الطرفين ، ويطلق عليه خبراء الاتصال بالاتصال من نقطة إلى أخرى أو من فرد إلى آخر«one to one".

_ **النموذج الثاني : الاتصال الجمعي :** هو الاتصال الجمعي ومن أدواته التقليدية الإذاعة والتلفزيون والسينما ، وهو يقوم على نمط الاتصال من فرد إلى مجموعة ،ومن ميزاته أن نفس الرسالة تصل إلى كل الجمهور والفرد لا يتحكم في محتوى الرسالة .

_ **النموذج الثالث : الإعلام الجديد:** يرى كروسبي أن الإعلام الجديد يتميز بـ : الرسائل الفردية يمكن أن تصل في وقت واحد إلى عدد غير محدود من البشر.

أن كل واحد من هؤلاء له درجة السيطرة والإسهام المتبادل نفسه في هذه الرسالة .

يؤكد كروسبي من خلال النماذج الثلاثة المقدمة ،لفهم ميزات قوة الإعلام الجديد أن ملايين الكمبيوترات تقدم معلومات، لعدد غير محدود من البشر يمكنهم إجراء اتصال أني بينهم ، في بيئة تسمح لكل فرد مشارك مرسلا كان أو مستقبلا بفرص متساوية من درجات التحكم.

وأن التفاعل لا يكون مع المعلومات والأخبار فقط، وإنما يتيح لملايين الناس التعليق عليها ويلبي حاجيات المتصفحين عكس وسائل الإعلام المعهودة ،وبالتالي أضاف الإعلام الجديد الكثير من المفاهيم في حقل البحوث الإعلامية .

**د _ الإعلام البديل وحرية التعبير:**

الإعلام البديل هو ذالك الإعلام الذي أوجدته تكنولوجيات الاتصال الحديثة، وفي مقدمتها الأنترنت وثورة المعلومات ، جاء مصطلح الإعلام البديل ليعبر عن الإعلام المجتمعي ، إعلام المجتمع المدني والإعلام الجمهوري وكلها مرادفات الإعلام الجديد ،وعلاوة على ذلك يرتكز الإعلام البديل على فكرة البديل عن الإعلام السائد أو مكملا له ، جاء كحرية ارتجاعية أو كرد فعل عنيف للواقع الاجتماعي ،الذي فرضته تكنولوجيا الاتصال بتوفير وسائل نشر بديلة تتمتع بدرجة عالية من الحرية وسهولة الاستخدام6 ، فالإعلام البديل من المفاهيم التي يفضل اعتمادها بمقاربتها مع مواقع التواصل الاجتماعي Alternative Media ، باعتبار أن الجمهور يستقي دلالته من جمهوريته ،فالمعلومة لم تعد حكرا على المؤسسات الإعلامية ، والجمهور اتخذ من مواقع التواصل الاجتماعي بديلا عن وسائل الإعلام التقليدية ، ومنابر للممارسة النقد وتبادل الأفكار وحتى صناعة المعلومة ، من خلال تناول المواضيع التي تهم الصالح العام وتشكل لديهم قضايا حساسة ، لتأخذ مواقع التواصل الاجتماعي نمطا من الاتصال الجماهيري ، وينحدر الإعلام البديل من مرجعية عفوية وانفصال عن كل الهيئات الرسمية والحكومية والإيديولوجية ، فهو فضاء خاص بالمجتمع المدني ، فتعددية الفاعلين زيادة على تواصلهم الافتراضي سمته الأساسية ، وكل تمثل هو بناء وعملية لصناعة الواقع وبناء الأحداث ، وقد شكك في ذلك "gilles Gauthier" وهو أحد المعارضين للنظرية البنائية في مجال الإعلام ،وذلك لمنظوره بأن ما تبثه وسائل الإعلام أو تنشره يعد مبنيا اجتماعيا مرتين ، ويوضح بقوله أن الواقع الاجتماعي يعد مبدءا مبنيا ثم تتدخل وسائل الإعلام لتعيد بنائه 7.

فهو فضاء افتراضي تواصلي يكون الحوار والتواصل أساسه، ويعدّ المكان الافتراضي مصطلحا حديث التداول الفكري، ويقصد به كل ما له من صلة بالفضاء التخيلي بشقه المادي ،والمتمثل في إيجاد إبداع سبل جديدة في هندسة تكنولوجيات الافتراضي وشقه الاعتباري ، يضم أنشطة عالمنا الواقعي المعتاد ، فالإنترنت ساحة مفتوحة للجميع ولكل من يريد استخدامها...فهي حسنة من حسنات هذا العصر ووسيلة الكترونية ولدت بأسنانها ...ولا يستطيع أحد أن يطمسها أو يمحوها ، فيها المجال مفتوح والحوار مفتوح والصراع مفتوح ، ومن يمتلك المعلومة والحجة هو المنتصر 8 .ومن مزايا المكان الافتراضي هو نهاية فوبيا المكان ،وعندما ندخل منظومة المكان الافتراضي نصبح لا نخشى شيئا بحكم أننا في مكان متحرر ، فلا يجد المستخدم أية قيود.

فشرعية الإعلام البديل كجزء من المجتمع المدني ، يمكن اعتباره **"الصوت الثالث"** الذي يتحدث باسم المجتمع ، فالمنبر الافتراضي أعطى بعدا ديمقراطيا في الممارسة الإعلامية بكل حرية للمواطنين ، شرط أن يكونوا فاعلين ونشطين في أحد المجالات الكثيرة وثيقة الصلة بالحياة اليومية ، وبأن ينظموا منابر التشاور وأن يمارسوا حقوقهم في الاتصال، ومثلما أشار الفلاسفة السياسيون أمثال "جان جاك روسو" و"

جون ستيوارت" أن مثل هذه الأشكال من المشاركة تسمح للناس بتعلم اتجاهات الديمقراطية، ويجسد " **هيلد**" هذه الفكرة من خلال قوله : إننا نتعلم كيف نشارك من خلال المشاركة 9 . وفعلا جسدت مواقع التشبيك الاجتماعي والمدونات الفعل التشاركي لدى مشتركي هذه المواقع الالكترونية في المجالات السياسية والاجتماعية .

**ثانيا _ المجتمع الافتراضي :**

وفرت الأنترنت مسارات أسرع لتدفق المعلومات ، حيث خلقت جيلا ثانيا يفوق الجيل الأول، سواء من ناحية السرعة أو الإمكانيات الفنية في نقل الأفلام أو الرسائل الإعلامية ، الصور والفيديوهات فيض متدفق من المعلومات ينتقل إلى الفرد أينما كان نبض الحياة ليشارك في اللقاءات 10. و القضايا المختلفة في فضاء جديد يطلق عليه بالفضاء السيبر cyberspace الفضاء السيبيروني ، فهو فضاء تقطنه الجماعات وتقام فيه المؤسسات وتمارس فيه الصفقات وتحاك المؤامرات 11 ، فهي نافذة الإنسان للاتصال والتواصل ، التعبير ومشاركة الآخر الطرح والأفكار، والربط بين المجتمعات والتبادل الثقافي، وفضاءا عموميا لتشكيل الوعي وبناء رأي عام نحو القضايا المختلفة.

أما الواقع الافتراضي اليوم فإنه يعني عالما يتم صنعه بمساعدة الوسائط الالكترونية، وتقنية الحاسوب فصار عالم اليوم بفضل هذه الوسائط « قرية كونية « ، صار في إمكان المستخدم في وقت قصير أن يتواصل مع معارفه في شتى أصقاع الأرض 11 ، فالشبكة العنكبوتية وشبكاتها الاجتماعية ألغت كل الحدود الجغرافية والزمن الميدياتيكي نحو حرية كاملة ، لا تخضع للقيود الحكومية أمام تحركاتها ، فالمدونين ورواد المواقع الاجتماعية وغيرها من المواقع أصبحت تشكل أهم مجال لتجاوز القيود ونجاحها ، في التعبير عن المطالب وتطلعات الفئات المهمشة ، وأرغمت حكومات كثيرة في اتخاذ قرارات ضد رغبتها ، إننا نؤمن بأهمية الاتصال البديل في حياتنا اليومية وسياستنا الشخصية والجماعية ،

ويعد **هاورد رينجولد** Haward Rhingold من الأوائل الذين ساهموا في توجيه نظر العالم نحو دراسة المجتمعات الافتراضية، وقد جاء في كتابه « الجماعات الافتراضية " والذي يؤكد فيه بأن هذه الجماعات الافتراضية تشكلت من أماكن متفرقة في أنحاء العالم ، يتواصلون فيما بينهم ويكونون صداقات بفعل آلية اتصالية هي الأنترنت 12.

هو تجاوز للروتين الإيديولوجي في توفير المعلومة الموجهة ، قصد خدمة الأقليات السياسية إلى إعلام موجه من الكل إلى الكل وبتواجد أمكنة افتراضية أو سيبيرينية جديدة ، لنفهم أكثر سيرورة التغير الحاصل في جل عناصر العملية الاتصالية .

**سمات المجتمع الافتراضي:**

يتسم المجتمع الافتراضي بالسمات التالية 13:

1* المرونة وانهيار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي، فالمجتمع الافتراضي لا يحدد جغرافيا بل بالاهتمامات المشتركة التي تجمع أشخاصا لا يعرف كل منهم الآخر بالضرورة قبل الالتقاء الإلكتروني .

2* الحدود الجغرافية لا تلعب دورا في تشكيل المجتمع الافتراضي ، فهي مجتمعات لا تنام يستطيع

المرء الاتصال والتواصل على مدار الساعة .

3* تقود إلى العزلة نتيجة التواصل مع الآخرين افتراضيا ، كما يقول تيركل « نحن معا لكن وحيدون» أصبحنا ننظر إلى التكنولوجيا أكثر مما ننظر إلى أنفسنا.

4* تتيح حرية الاختيار والمفاضلة في تناول المواضيع والتفاعل معها فهي ليست إجبارية.

5* فضاءات مفتوحة للتمرد والثورة ، كالتمرد على الأنظمة السياسية .

6* تتسم بدرجة عالية من اللامركزية ، وإبراز هويات متعددة كفقدان الهوية الوطنية وعدم الرضا عن الواقع وانتمائه ، وعدم إبراز الهوية الشخصية كوضع أسماء وصور وبيانات مستعارة .

وتعتبر الميديا الجديدة كنسق فكري وعلمي ، تبحث عن الرقي بالمجتمع كفاعل أو موضوع للاتصال وهي فرصة المجتمع المدني ، ليقدم مكوناته المختلفة وليتعرفوا على بعضهم البعض وليتحاوروا فيما بينهم، وهي ملاذ حتى الأفراد المهمشين للتعبير بحرية عن آرائهم ، ويمكن أن تؤول الميديا الجديدة إلى المستويات التالية :

_ البحث عن التفاعلية الحقيقية " مشاركة الجمهور في الفعل الاتصالي "

_ نظرة بديلة للحياة السياسية والثقافية والاجتماعية.

_ يعد متلقي الرسالة شريكا جديرا بالتفاعل ، والتعبير عن الآراء وليس متلقي سلبي .

_ تعطي للأفراد صفة المنتصر لا المهزوم في التعبير بحرية و أريحية

_ غياب التزامنية: ويقصد به عدم الحاجة لوجود المرسل والمتلقي في نفس الوقت، فالمتلقي بإمكانه الحصول على المحتوى في أي وقت يريده

**ب_ الهويات الافتراضية واغتراب الذات الأصيلة :**

شكل الإعلام الجديد ضرورة ملحة في واقعنا لما فرضه من نمط اتصالي وخدماتي ، جعل مستخدميه في تزايد مستمر، وبالتالي تحول من وسيلة ترفيهية إلى أداة ذات تأثير في العديد من الأصعدة فأثره صار واضحا ، ولا شك أن طبقة الشباب من الطبقات المستهدفة ، التي تطمح للبحث عن متنفس من الحرية والهروب من ضغوط الحياة اليومية . تؤكد في هذا الصدد الباحثة Sonia Livingston بعد تنامي مواقع الشبكات الاجتماعية مثل : «الفايس بوك»و « ماي سبايس» واستخدام المراهقين لهذه المواقع ، من أجل الحميمية أو الخصوصية والتعبير عن الذات ، ومن هنا سعت الدراسة إلى اكتشاف ممارسات المراهقين على الشبكات الاجتماعية ، فتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج ، من أهمها أن المراهقين تكونت شخصيتهم من خلال التفاعل مع الآخرين ، ويتم تحقيق الذات بالنسبة لهم من خلال التوازن الواعي وإبراز الهوية الاجتماعية التي يشاؤون، وتظهر المخاطر في سوء استخدام الأنترنت 14. حيث أتاحت مواقع التشبيك الاجتماعي الفرصة للمستخدمين في إبراز الذات الأصيلة أو الزائفة من خلال "البسودو" الحقيقي أو المزيف ، وبناء بيانات شخصية حسب رغبة المتصل بإنشاء صفحة خاصة يضم من خلالها قائمة من الأصدقاء ، تعكس هويتهم الافتراضية هويتهم الواقعية أو تعمل على حجب جزء من هوياتهم الأصلية ، حيث قاعدة الشبكات الاجتماعية الأساسية هي نشر مختلف المحتويات

من صور و فيديوهات يتم تشاركها مع أصدقاء الصفحة.

وبالرجوع للهوية يحدد علماء النفس الاجتماعي نوعين من الهوية بينهما درجة كبيرة من الارتباط ،هما الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية ، حيث تقوم الأولى على الخصال الفردية والوعي ،أما الثانية فتقوم على الانتماء والجماعة 15. فالشعور بالهوية الشخصية والاجتماعية هو أساس الشعور بالانتماء ، و يشير "كينستون" "Kinston" إلى أن حالات التمرد والعصيان والخروج عن المألوف ، والابتعاد عن الأعراف والقيم تعبير صريح لرفض الفرد لثقافة المجتمع والشعور بالغربة والاغتراب، وشعوره بعدم الرضا الانسحاب والبعد عن التعامل مع الجماعة، وعدم المشاركة في المسؤولية الاجتماعية وعدم القدرة على الاندماج مع المجتمع 16 . ففي هذه الحالة يلجأ الفرد للمجال الأنترناتي الافتراضي، يسعى إلى التلاعب بهويته بهدف إبراز شخصية يحددها حسب منطلقاته النفسية، ليتفاعل بها مع الآخرين على أساس أن هويته الزائفة أو المتخيلة هي هويته الحقيقة، ويتقمص من خلالها الدور والجنس والمكانة والحالة الاجتماعية التي يريد إبرازها، في حين يكون على وعي تام أن الآخر قد يكون متقمصا، وفي هذه الحالة هل يحق لنا أن نقول عنها شخصية مرضية أم اغتراب نابع من وعي الفرد؟.

**2_ استخدام الشبكات الاجتماعية بين الترفيه والاغتراب :**

إن الاغتراب من أكثر المصطلحات تداولا في البحوث التي تعالج المجتمع المعاصر وأزمة الإنسان المعاصر، حيث يعد الاغتراب واحداً من المفاهيم التي يكتنفها الكثير من الغموض، وذلك بسبب تعدد المجالات التي استخدم فيها، سواء أكان ذلك في المجال الفلسفي، الاجتماعي، النفسي، أو الطبي، وكذلك في مجال الأدب من الشعر والنثر والقصة...، مما أكسبه الكثير من المعاني سواء أكان لغوياً، أو موسوعياً أو نفسياً.

**أولا _ الاغتراب وأبعاده :**

إن الاغتراب مفهوم يضرب بجذوره في أعماق الفلسفة مع "هيجل" أبو العلاقات وصاحب " الأنا والآخر « و"ديكارت" صاحب الكوجيتو المعروف « أنا أفكر إذا أنا موجود»، الوعي بالذات هو الوعي بالآخر، ونجد من التعريفات التي عبرت عن الاغتراب بضعف الانتماء وعن علاقة الانتماء بالاغتراب ، هنالك العديد من التعريفات التي ترى في الانتماء الوجه الإيجابي ، بينما الاغتراب هو الوجه السلبي ، يعرفه «أحمد أبو زيد» الاغتراب بأنه انسلاخ والعزلة والانعزال عن التلاؤم والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع ، واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء ، بل وأيضا عدم الشعور بمغزى الحياة 17. يشير الاغتراب هنا لحالة الإنسان الاجتماعية ، يعيش نوعا من الغربة داخل وطنه والإحساس بعدم فهمه لذاته أو لجماعته ، وهنا نركز أكثر على الانتماء فقد عرفه "أنجلش" أنه « اتجاه سيشعر من خلاله الفرد توحده بالجماعة... يستحوذ على مكانة متميزة في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه 18.

هنالك عدة أوضاع متشابكة قد تحيل الإنسان العربي إلى كائن مغترب عن نفسه ومجتمع ومؤسساته ، تضطره لتقبل واقعه الأليم بعيدا عن إلقاء اللوم على التكنولوجيات الحديثة ، التي أخذت تنافس الكيانات المعهودة التي لطالما ساهمت في تكوين الفرد من الأسرة إلى المدرسة إلى الجماعات المرجعية ، فالمنبر الافتراضي صار الصوت الثالث الذي يحاول من خلال مشاركته الفعالة ، لتحقيق النهضة

والتغيير الذي حلم به العرب في ظل الفجوة التي اتسعت بيننا وبين الغرب ، هذا الإحساس العميق بالاغتراب عن الذات والمجتمع والدولة والمؤسسات هو معاناة العرب للخروج من الحالة السائدة... لتزداد صعوبة التمييز بين الواقع واللاواقع 19.وقد حددت أبعاد الاغتراب* في : العجز وهي حالة يشعر فيها الفرد بعدم قدرته على التأثير والتحكم في المواقف الاجتماعية ، و اللامعنى وشعوره بأن الحياة لا معنى لها لكونها تسير وفق منطق غير مفهوم ، و اللامعيارية ( الأنوميا) وفي ذلك يشير « سيمان» إلى أن الأنومي يعني الموقف الذي تتحطم فيه المعايير الاجتماعية المنظمة لسلوك الفرد ، حيث تصبح غير مؤثرة ولا تؤدي وظيفتها ، إضافة إلى العزلة الاجتماعية واللاهدف والاغتراب عن الذات .

**ثانيا _ حصار الإنسان بين إشباع الحاجيات وبين الغزو الثقافي وهيمنة الأخر :**

حظيت نظرية الاستخدامات والاشباعات أهمية بالغة لدى الباحثين ، نذكر منها البحوث التي قام بها "لازاسفيلد" وزملاؤه ، في بحوث وسائل الإعلام وتأثيرها في إعطاء نظرة ايجابية نحو الجمهور وسائل الإعلام اتجاه استخدامه لوسيلة معينة ، يكون منبعث من دافع ورغبة الفرد لتحقيق اشباعات تختلف من فرد إلى آخر وكيف يشيعون رغباتهم من خلال هذا الاستعمال ، فالدوافع والحاجات تتحددان بعوامل نفسية وبيولوجية واجتماعية والتي يشبعها الأفراد تبعا لظروفهم ... كالدافع إلى التفاعل الاجتماعي ،من خلال الاتصال أو التعرض لمحتويات وسائل الإعلام، وعليه فهم يلجؤون إلى إشباعها بوسائل بديلة ،أي وسائل الإعلام التي تؤدي في هذه الحالة وظائف بديلة، يكتسب من خلالها بعض السلوكيات التي تساعده في الاندماج في الجماعات والمجتمع ككل ، وقد يكون بعض منها سلبيا يسعى فيه الأفراد إلى إشباع الحاجة الهروبية 20 .

ونظرا للأهمية التي صارت تحظى بها التكنولوجيات الحديثة وهيمنة ثقافة الصورة والثقافة الإلكترونية ،التي لم تعد مجرد متعة وتسلية وكما أن الثقافة الأصولية ليست مجرد دعوة والتزام 21،اغترب الفرد بين الثقافتين من جهة تحاول الثقافة المهيمنة الموجهة للاستهلاك والتأثير في الآخر لخلق آليات الإثارة والانبهار التقنين وأمام الثقافة الأصولية التي تحاول الحفاظ على تعاليمها ، وجد الفرد نفسه أمام حصار بين الرفض والتقبل وعبر تذويب الأنا ، من خلال الإثارة والإبهار بما لا يدع للفرد فرصة للتفكير في الآثار الثقافية و الغزو الثقافي والفكري، ومحاولة التغريب وتهديد الهوية الثقافية للمجتمع العربي، من خلال عرض المعايير والقيم والسلوكيات اليومية ونمط العلاقات الاجتماعية في المجتمع الغربي، بصفتة المجتمع المتحضر والأكثر تقدما ، وعرض النماذج السائدة في المجتمع العربي ، ووصفها بالتخلف والصراع العقائدي والتهميش ، وهذا يفسر لنا انتشار نماذج ثقافية غربية في المجتمعات العربية ، وانصهار الفرد وتشبثه بالنمط الغربي الديمقراطي.

هذا بالإضافة إلى أن الأطفال والمراهقين والشباب يتأثرون بنتائج هذه الثقافة المروج لها ، من خلال التفاعل الافتراضي والتواصل المباشر مع الآخر فالأنترنت فتحت الأبواب على مصراعيها للشعوب العربية للاضطلاع على الآخر في كل زمان ومكان ، ومن المحتمل أن تخلق تطبيقات الإعلام الجديد والتواصل مع كل الأجناس الاغتراب الاجتماعي والنفسي، وعدم الاستقرار في العلاقات العامة الاجتماعية، وتنمية الفردية والهروب من التصدي لواقع الحياة،والشعور بزيف المحيط وأن هنالك مسافة بينه وبين

الآخرين ، والرغبة في هجر الناس والاعتزال عنهم، ليجد نفسه أمام نموذج غربي متكامل مقتديا ومتأثرا به، مما يضعف الانتماء للهوية وازدياد اليأس والإحباط .

فالبشرية الآن تدخل في عصر جديد يتخطى الحداثة ، وذلك من أجل صوغ رؤى ومواقف جديدة ، تسفر عن تشكل إنسان جديد يتحرر من أثقال النرجسية والمركزية ، فالمسألة الآن تتحدى صراع الحضارات ،إذا هي مشكلة الإنسان مع نفسه ، فإنسانيتنا على المحك في عصر التواصل ولا شك أن معرفة الآخر يكون من خلال الحوار ويعني اكتشاف الذات في نظر الآخر 22.

**أ- قراءة في بحوث تأثير الميديا الجديدة على الشباب الجزائري:**

تجلت دراسة الباحث «خالد منصر» الموسومة بـ «علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي»1 ، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة باتنة. تقدم الباحث من خلال دراسته في ابراز العلاقة بين تكنولوجيات الإعلام والاتصال والشباب ، وتأثيرها عليهم من ناحية اغترابهم عن الوطن والمجتمع، وفي اعتقاده أن الشباب صار مدمنا عليها وشديد الالتصاق بها ، خاصة في ظل الأوضاع التي تعيشها هذه الفئة في وقتنا الحالي، وللتعرف على مدى تفشي ظاهرة الاغتراب لدى الشباب .

وانطلاقا من طبيعة دراسة الباحث اعتمد على الاستمارة ، كأداة أساسية بالإضافة للملاحظة كأداة مساعدة إلى جانب الاستبيان .

توصل الباحث إلى النتائج التالية :

- وأن أغلبية الشباب يفضلون استخدام التكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة بصفة منفردة وبنسبة قدرت ب 44,15 %، ومن الملاحظ أن فئة الذكور هي الأكثر استخداما لوسائط الاتصال الحديثة بمفردة.

– وأن استخدام شبكة الانترنت كان لغاية البحث العلمي بنسبة 46,36% ،وجاءت الدردشة وتحميل الموسيقى والصور ، وفيما يخص الاغتراب خصص الباحث ذلك في معرفة من أكثر اغترابا، فجاءت فئة مغترب جدا في المرتبة الأولى 48,60% ، كما تبين وجود فروق بين الذكور والإناث في مغترب جدا لصالح الذكور، ويرجع ذلك أن الفتاة الجزائرية مازالت مقيدة ببعض العادات والتقاليد وتبتعد عن الاختلاط ، وتحد كل تصرفاتهم عكس الذكور الأكثر حرية في ممارسة أي شيء يخطر ببالهم ، كالتعرف وتشكيل صداقات من كلا الجنسين وكل الأعمار، من خلال دراسة الباحث ونظرتنا لما عالجه أعطى فكرة موسعة حول تقنيات الإعلام والاتصال.

أننا نواجه اليوم شباباً مغترباً بكل ما يحمله هذا المفهـوم من معنى ، وأن هذا الاغتراب لدى هذه الفئـــة المهمة في المجتمع ، هو من العوامل التي تنبأ بعجز الفرد للوصول إلى مستوى مناسب من التوافق النفسي والاجتماعي، والذي يدفع الفرد إلى تبني السلوكيات السيئة النفسية والاجتماعية ، والتي تتمثل بإدمان المخدرات والعنف والتطرف وغيرها الكثير، وهذا ما نلمسه واقعاً عند شبابنا اليوم وعدم رضاهم الكلي عن الواقع والظروف التي يعيشها المجتمع .

_ دراسة الباحثة يونسي كريمة الموسومة بـ " الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة "، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة " مولود عمري " بتيزي وزو .

تكشف الباحثة من خلال هذه الدراسة عن الاغتراب النفسي لدى شباب جامعة تيزي وزو، والعلاقة بينه وبين التكيف الأكاديمي للبحث في مظاهر الاغتراب النفسي، وفق مجموعة من المتغيرات كالجنس ، مكان الإقامة، نوع الكلية والتخصص .

انطلقت الباحثة في دراستها من دراسة استطلاعية استكشافية ، قامت من خلالها بملاحظة ومعايشة الشباب الجامعي بمختلف التخصصات الموجودة في الكلية ، وما سجلته من ملاحظات أولية عدم المبالاة وعدم الإحساس بالمسؤولية وكله نتيجة الانطواء والعزلة والسلبية ،كالشعور بالعجز وعدم القدرة على مواجهة المواقف الصعبة وسوء التكيف.

استخدمت الباحثة مقياس « هنري بورو» لقياس الاغتراب والتكيف الأكاديمي ، شملت العينة على طلبة كليات وأقسام جامعة «مولود معمري» ، المكونة من 220 مفردة منهم 107 طالب و 113 طالبة ، اختيرت بطريقة العينة العشوائية البسيطة و باستخدام المناهج التالية ( المنهج الوصفي ، والمنهج المقارن ، المنهج الإحصائي)

توصلت الباحثة للنتائج التالية :

_ كلما زاد الاغتراب النفسي كلما قل التكيف الأكاديمي ، ارتباط عكسي .

_ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي تبعا لمتغير الجنس ، الإقامة والتخصص الأكاديمي ، الجنس.

_ تختلف درجات الاغتراب بين الطلبة حسب التخصص ، حيث يعاني طلبة الاقتصاد أعلى درجات الاغتراب من طلبة العلوم الإنسانية وطلبة البيولوجيا والتخصصات الأخرى ، فالطالب المغترب يعاني من حالة قلة الاهتمام الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية ، مما يجعله عاجزا ورافضا للواقع ويشعر بحالة نفسية تنعكس على موقعه الاجتماعي ومردوده الأكاديمي . معظم المبحوثين أكدوا أنهم يدركون غربتهم عن الجماعة وأسرهم وأنهم فاقدون لروح التفاعل الاجتماعي وروح العمل الجماعي.

أننا عندما نتحدث عن اغتراب الشباب ، فإننا نصف السمات والخصائص التي تطغى على تصرفاتهم وسلوكياتهم في الوطن ، هذه السمات التي يقرها كل من كتب عن هذا المفهوم بشكل عام ، والتي تتمثل بالعجز وعدم القدرة أو السيطرة على الأحداث ، بالتالي عدم التفاعل والتأثير في المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها ، أي أن الفرد يكون عاجزاً عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته وغير قادر على تقرير مصيره ، إضافة إلى شعوره بفقدان الموجه أو المرشد فيما يتعلق بسلوكه وتصرفاته ، حتى تطغي سمة اللامعنى على سلوكه وتصرفاته ، ويرى بأن الحياة خالية من المعنى وهي تسير وفق منطق غير معقول ، هذا ما يدفعه للعيش فيها غير مبالي وفاقد للواقعية الحياتية وعدم رغبته في الوجود فيها أصلاً ، دون نسيان هيمنة السلوك اللامعياري ( Normlessness) عند الشباب المغترب وتجاهل المعايير والقيم الاجتماعية والأخلاقية ، بحيث أن الفرد يشرع لنفسه الوسائل والسبل غير الشرعية، من أجل

إنجاز الأهداف التي يبتغيها، حتى وإن تضاربت وتعارضت مع الأعراف والعادات والتقاليد السائدة، وهذا يعني اهتزاز القيم والمعايير داخل المجتمع ،ناهيك عن الانهيار الذي يلحق بالبناء الاجتماعي ، وتساع الهوة بين أهداف المجتمع وقدرة الفرد للوصول إليها.

**ب_ قهر الاغتراب لـ "اريك فروم" 23:**

يستخدم فروم الاغتراب كأداة لفضح بعض العيوب الاجتماعية ، فهو ليس بمصطلح جديد نجد أغلب الفلاسفة والمحدثين أولوا اهتمامهم بدراسته، من أمثال "جون جاك روسو" في كتابه « العقد الاجتماعي « اغتراب الذات الإنسانية ، كذلك لا ننسى استخدام "هيجل" و"فيورباخ" لفكرة الاغتراب في النقد التاريخي للدين ،من حيث هو عامل من عوامل تغريب الإنسان عن ذاته ، ونجد "ماركس" يصف ذلك بـ « نزع إنسانية الإنسان « في المجتمع الصناعي الحديث ، يناقش فروم الانفصال عن المجتمع .

ينظر "فروم للاغتراب نظرة سلبية تماما ، إذ يرى أن الإنسان المغترب إنسان مريض من الناحية الإنسانية ،كما يرى "فروم" أننا نحيى في عصر مغترب ، و هو مرض اجتماعي وليس فردي يمثل خللا في النظام الاجتماعي ، ويمكن القول أن الإنسان السوي حسب "فروم" هو الذي يستطيع أن يكون ذاتا أصيلة ، ومن أهم ما جاء به "فروم" من أسس يمكن من خلالها قهر الاغتراب :

1* الوعي بالاغتراب والقدرة على تحمل العزلة
2* بعث الإيمان ومناهضة الصنمية .
3* الارتباط التلقائي بالعالم .
4* تشييد المجتمع السوي .

**3_ الجغرافيا الافتراضية الفضاء الثالث بين الواقعية والهروبية :**

قبل ظهور مصطلح المجتمع الافتراضي ، نطرأ للمجال العام وصاحب نظرية الفضاء العمومي الباحث الألماني "يورغن هابرماس" Jurgen Habermass عام 1989م ، والذي ينظر إليه أنه فضاء للنقاش حول ما تقدمه وسائل الإعلام من أخبار على أنها أداة للقوة السياسية ،وبالتالي يقوم المجال العام على وصف وشرح مختلف القضايا لتشكيل رأي عام 24، وعرف هابرماس المجال العام على أنه مجتمع افتراضي أو خيالي، ليس بالضرورة تواجده في مكان محدد ، يتكون في الأساس من مجموعة من الأفراد يتقاسمون سمات مشتركة يجتمعون يبعضهم البعض كجمهور لإبراز آرائهم واتجاهاتهم ، فالمجتمعات الجماهيرية الآن صارت توصف بالشتات، توجه إلى الإعلام البديل كفضاء "سيبيروني" ، أعاد هذا الأخير جمع الشتات الجماهيري من جديد في بيئة اتصالية جديدة ، بحيث يتشكل المجتمع الشتاتي من خلال تنشئته الاجتماعية حول الأحداث الإعلامية 25، والمستخدمين الرئيسيين لوسائل الإعلام البديل – الشتاتي- هم الذين يعيشون في عملية متواصلة من التفاوض الثقافي ، يعيشون في بلدانهم الأصلية يتواصلون مع فئة معينة من بلد لآخر يتكلمون لغته ، وتتراوح الأسباب إما في المحافظة على الصلة ببلدانهم الأم أو الارتباط ببلد جديد ، وهو فعلا اغتراب قومي أو هجرة عن الانتماء الأصلي .

وهنا عملت مواقع التواصل الاجتماعي، بالخصوص موقع "الفايس بوك" على إقامة حوار بين واقعين

مختلفين – ثقافة الأم والثقافة المضيفة - يتصلون من خلالها بأفراد ومؤسسات أخرى، بالتالي يعيدون تشكيل هوياتهم باستمرار ،هنا تبرز العلاقة بين الإعلام البديل والتفاوض على الهوية، وأن الممارسات الإعلامية تحاول بناء أحاسيس بالوطن والانتماء ، لتخلص في الأخير إلى علاقة قوية بين الإعلام وبناء الهوية26.

بالرغم من تعدد غايات المجتمعات الافتراضية 27 . والتي تتراوح بين الغايات الدينية من خلال الدعوة وتبادل المواد الدينية المسموعة والمرئية والمكتوبة، الذي صار يبحث عن الإفتاء عبر مواقع الكترونية وتناسى منابر المساجد ، إضافة للغاية التجارية من خلال التسوق والإعلانات والترويج ، دون إنكار الغايات العلمية من خلال تبادل الأفكار والانجازات العلمية ، إلى الغايات الترفيهية للهروب من ضغوطات الحياة اليومية ، والغايات السياسة من خلال الدعاية والتحريض و اكتساب ثقافة إسقاط وتغيير الأنظمة وانتقال الثورات من بلد إلى أخر ، وصولا للغايات العاطفية وتكوين علاقات صداقة أو علاقات حميمية لغاية الارتباط أو الإستئناس.

الفضاء الثالث الذي نشأ بفضل الانترنت ومواقعها الاجتماعية ، تأسيس إمبراطورية جديدة يكون المستخدم فيها هو المحرك الأساسي للنشر، والتعبير بحرية لطالما فقدها في الوسائل الإعلامية التقليدية ، هذا الفضاء الافتراضي لا نحاول هنا الوقوف على تأثيراته النفسية والعقائدية وغيرها بقدر ما يهمنا الوقوف عند فئة الشباب، الذي صار يعايش واقعين أحدهما حر فيه والآخر يعيش فيه بضوابطه الاجتماعية، وبين الأول والثاني تتغير سماته ومرجعيته والتزاماته ، في فضاء مفتوح للتمرد على النظام الاجتماعي وعلى الذات، حتى و لو اختلفت الآراء حول الدور التكميلي الذي تلعبه الجغرافيا الافتراضية ،يؤكد آخرون عن عدم استغنائنا عنه ، لأن الإنسان منذ الأزل اكتسب صفة الاتصال الفطري ،فهو لا يستطيع العيش بمعزل عن الآخر ، دائم الميلان للاكتشاف والتقنيات الحديثة لتحقيق اشباعاته .

**_ الخـــاتــمة :**

أتاحت الميديا الجديدة للشباب فرصة خلق فضاء حر وديناميكي، يتواصل من خلاله في كل نقطة من الأرض متجاوزين كل الحدود والعوائق ، كأداة للتعبير وممارسة الحرية المستلبة في أرض الواقع ، فالفضاء الافتراضي أنشأ من خلاله قناة اتصال يهرب من خلالها إحساسه بالعجز ليحقق ذاته بطريقة معينة.

فعجز الفرد في التحرر الايجابي من داخله إلى تحرر ميدياتيكي يعبر عن انشغالاته لحياته ، كفاعل افتراضي يحاول قهر عجزه في المجتمع ليعبر عكس قنوات الإعلام المعهودة التقليدية القائمة على الرتابة ، والتي لطالما أغلقت قفل أبواب التعبير والتفاعل معها ، على أساس متلقي وليس كفاعل اجتماعي .

**_ قائمة المصادر والمراجع :**

**1_ عباس مصطفى الصادق، " الإعلام الجديد" المفاهيم الوسائل والتطبيقات، ط1، دار الشروق،2008 الأردن-عمان، ص 23.**

**2_ سميرة شيخاني" الإعلام الجديد في عصر المعلومات"، مجلة دمشق، المجلد 26 ، العدد الأول والثاني ، 2010، ص 442.**

3_ عباس مصطفى الصادق، مرجع سابق، ص31.
4_ مها فالح ساق الله ، دراسة حول ماهية الإعلام الجديد، الجامعة الإسلامية غزة_قسم الصحافة والإعلام ،من الموقع: 18 جوان 2016، الساعة:17.30. http//mahasaquallah.blobspot.com
5_ عباس مصطفى الصادق، مرجع سابق ، ص ص09-10.
6_ شرف درويش اللبان، مداخلات في الإعلام البديل والنشر الالكتروني على الانترنت، دار العالم العربي ، ط1، القاهرة، 2011، ص 60.
7_نصر الدين العياضي ، « وسائل الإعلام واستراتيجيات البناء الاجتماعي للأزمات ، مجلة الحكمة ، العدد الخامس عشر، 2013، ص 75.
8_رضوان بلخيري " مدخل الى الاعلام الجديد" ، جسور للنشر والتوزيع، ط1، 2014ن الجزائر ، ص 101.
9_ أولجا جودي سبيلي وآخرون، تر: علا أحمد إصلاح،" فهم الإعلام البديل" ، مجموعة النيل العربية،ط1، 2009، ص 54.
10_ نبيل علي، « الثقافة العربية وعصر المعلومات» رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، عالم المعرفة، الكويت، العدد 265، يناير2001، ص ص 93-94
11_ مطاع بركات ، " الواقع الافتراضي" فرصه مخاطره وتطوره، مجلة جامعة دمشق، المجلد22، العدد الثاني 2006، ص 410
12_ نوال بركات، "الفضاء السيبيروني والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي» ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد12، نوفمبر2014، ص 282 .
13_ نوال بركات، المرجع نفسه ، ص 288.
14_ شرف درويش اللبان ، مرجع سابق ، ص 72.
15_ عبد اللطيف محمد خليفة، " دراسات في سيكولوجية الاغتراب"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،ص 12
16_ عبد اللطيف محمد خليفة ، مرجع سابق ، ص 12.
17_ _ عبد اللطيف محمد خليفة، " مقياس الاغتراب"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ص 6.
18_ _ عبد اللطيف محمد خليفة، المرجع نفسه ،ص 07.
19_ حليم بركات ، " الاغتراب في الثقافة العربية" ، متاهات الإنسان بين الواقع والحلم، مركز دراسات الوحدة العربية،ط1، لبنان، سبتمبر 2006،ص 30 .
20_ عزي عبد الرحمن والسعيد بومعيزة،» الإعلام والمجتمع»، الورسم للنشر والتوزيع،الجزائر،2010،ص 15.
21_ فيصل عباس،» الاغتراب» الإنسان المعاصر وشقاء الوعي، ط1، 2008، بيروت ، ص 410.
22_ فيصل عباس ، مرجع سابق ، ص 411.
23_ حسن محمد حسن حماد، الاغتراب عند اريك فروم ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت، 1995، ص 125.
24شرف درويش اللبان ، مرجع سابق ، ص 75.
25_ أولجا جودي سبيلي وآخرون، تر: علا أحمد اصلاح،»مرجع سابق ، ص 104.
26_ أولجا جودي سبيلي وآخرون، تر: علا أحمد اصلاح ،» ص ص 111-114.
27_نوال بركات، "الفضاء السيبيروني والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي» مرجع سابق ص ص 292-293.